وَأنـــا أقْـــصِـــدُهُ فـــي أرْضِـــكُـــمْ،
وَأُجـــازِيـــهِ عَـــلـــى مـــا قَـــدْ صَـــنَـــعْ[١]

ويل لشيبان

يتوعد بني شيبان:

[الرجز]

مَـــدّتْ إلـــيّ الـــحَـــادِثـــاتُ بـــاعَـــهـــا،
وَحـــارَبَـــتْـــنـــي فَـــرَأتْ مـــا رَاعَـــهـــا[٢]
يـــا حـــادِثـــاتِ الـــدّهْـــرِ قـــرّي وَاهْـــجَـــعـــي
فَـــهِـــمّـــتـــي قَـــدْ كَـــشَـــفَـــتْ قِـــنـــاعَـــهـــا[٣]
مـــا دُسْـــتُ فـــي أرْضِ الـــعُـــدَاةِ غُـــدْوَةً
إلّا سَـــقَـــى سَـــيْـــلُ الـــدِّمـــا بـــقـــاعَـــهـــا[٤]

= عليكم، ومنها أن ظلمه حمل بسطاماً على العدوان ظاناً أنه باستطاعته الفتك بالشاعر، فإذا به يسوق نفسه إلى حتفها.

(١) لن يُمهل الشاعر بسطاماً بل سوف يبادر إلى قتله في ديار بني قومه جزاء ما قد جنت يداه وتعديه.

(٢) يبدأ الشاعر قصيدته مفتخراً بما لديه من قدرة على التغلب على المصائب والويلات لا تترك النكبات أحداً مستريحاً، كعادتها استطالت يدها حتى أبانت عن باعها بحرب لا هوادة فيها، فأصابها رعب ما كانت تحسب له حساباً مني لقوّة احتمالي وصبري.

(٣) يخاطب الشاعر الحوادث طالباً منها أن تهدأ وتنام محذّراً من أنه قد صمّم على المجابهة وهمّته مستعدّة للمجابهة.

(٤) عادة الشاعر المبادرة إلى الشرّ، ولا يُدفع الشرّ إلّا بالشّر، والتحذير مقدّمة =

وَيْـلٌ لـشَـيْـبـانٍ إذا صَـبّـحْـتُـهَـا .
وَأرْسَـلَـتْ بِـيـضُ الـظُّـبـى شُـعـاعَـهـا[١]
وَخـاضَ رُمـحـي فـي حَـشـاهـا ، وَغَـدا
يَـشُـكّ ، مَـعْ دُرُوعِـهَـا ، أضْـلاعَـهـا[٢]
وَأصْـبَـحَـتْ نِـسـاؤهَـا نَـوَادِبـاً
عَـلـى رِجـالٍ تَـشْـتَـكـي نِـزَاعَـهـا[٣]
وَحَـرُّ أنْـفـاسـي إذا مَـا قَـابَـلَـتْ ،
يَـوْمَ الـفِـرَاقِ ، صَـخْـرَةً أمـاعَـهـا[٤]
يـا عَـبْـلَ ! كَـمْ تَـنْـعَـقُ غِـرْبـانُ الـفَـلا
قَـدْ مَـلّ قَـلْـبـي فـي الـدُّجـى سَـمَـاعَـهـا[٥]
فَـارَقْـتُ أطْـلالاً وَفـيـهـا عُـصْـبَـةٌ ،
قَـدْ قـطّـعَـتْ مـن صُـحْـبَـتـي أطْـمـاعَـهـا[٦]

= طبيعية لما يمكن أن يحدث؛ لذا يذكر أنه كلما بادر إلى مجابهة الأعداء في أراضيهم، نشر الرعب فيها وسالت دماء أهلها، فعمّت الدماء أراضيها.

(١)، (٢) تهديد ووعيد يسبق المبادرة إلى اتخاذ القرار، فالويل لقبيلة شيبان إذا فاجأها الشاعر في الصباح الباكر بغارة شعواء، ارتفعت عنها شفار السيوف البيضاء ترسل أشعّة الموت فوق سماء القبيلة، حينئذٍ رمح البطل سيخوض في أحشاء نسائها ورجالها، حتى الأضلاع تتكسّر وتدكّ دكّاً عنيفاً.

(٣) يترك الشاعر القبيلة وقد عمّها الخراب، فإذا بالنساء يولولن ويندبن قتلاهن شاكيات ما أصابهن من فقد الأزواج والأولاد والآباء بصوت حزين يثير الشفقة. وهذا ما جناه الرجال على أنفسهم ونسائهم.

(٤) أنفاس حرّى يمور فيها الحقد بلون الغيظ، إذا انصبّت على صخرة أذابتها لشدّة ما ترسله من نيران لحظة الفراق.

(٥)، (٦) يُخاطب الشاعر عبلة، ولطالما سمع الغربان، رمز الغربة والوحشة، =